

منزلة كتاب الجامع الصغير | حاجي خليفة

الجامع الصغير، في الفروع، للإمام، المجتهد: محمد بن الحسن الشيباني، الحنفي، المتوفى: سنة ١٨٧، سبع وثمانين ومائة. وهو كتاب، قديم، مبارك.

مشمول على: ألف وخمسمائة واثنين وثلاثين مسألة، كما قال البزدوي. وذكر الاختلاف: في مائة وسبعين مسألة، ولم يذكر: القياس والاستحسان إلا في مسألتين.

والمشايع يعظمونه حتى قالوا: لا يصلح المرء للفتوى، ولا للقضاء إلا إذا علم مسائله.

قال الإمام السرخسي في شرحه للجامع الصغير، "كان سبب تأليف محمد: أنه لما فرغ من تصنيف الكتب، طلب منه أبو يوسف أن يؤلف كتاباً يجمع فيه ما حفظ عنه مما رواه له عن أبي حنيفة، فجمع ثم عرضه عليه، فقال: نعماً حفظ عني أبو عبد الله إلا أنه أخطأ في ثلاث مسائل، فقال محمد: أنا ما أخطأت، ولكنك نسيت الرواية".

وذكر علي القمي: "أن أبا يوسف مع جلالة قدره كان لا يفارق هذا الكتاب في حضر ولا سفر".

وكان علي الرازي يقول: "من فهم هذا الكتاب فهو أفهم أصحابنا، ومن حفظه كان أحفظ أصحابنا، وإن المتقدمين من مشايخنا كانوا لا يقلدون أحد القضاء حتى



يمتحنوه، فإن حفظه قلدهه القضاء، وإلا أمره بالحفظ، وكان شيخنا يقول: إن أكثر مسائله مذكورة في المبسوط، وهذا لأن مسائل هذا الكتاب تنقسم ثلاثة أقسام:

قسم لا يوجد لها رواية إلا هاهنا.

وقسم يوجد ذكرها في الكتب، ولكن لم ينص فيها أن الجواب قول أبي حنيفة أم غيره، وقد نص هاهنا في جواب كل فصل على قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

وقسم ذكرها أعادها هنا بلفظ آخر، واستفيد من تغيير اللفظ فائدة لم تكن مستفادة باللفظ المذكور في الكتب، قال: ومراده بالقسم الثالث ما ذكره الفقيه: أبو جعفر الهندواني في مصنف سماه: (كشف الغوامض) " انتهى.

وقال الشيخ الحسن بن منصور الأوزجندی المشهور بقاضيهان في شرحه للجامع الصغير: "واختلفوا في مصنفه، قال بعضهم: هو من تأليف أبي يوسف ومحمد، وقال بعضهم: هو من تأليف محمد، فإنه حين فرغ من تصنيف المبسوط، أمره أبو يوسف أن يصنف كتاباً ويروي عنه، فصنف ولم يرتب مسائله، وإنما رتبه أبو عبد الله: الحسن بن أحمد الزعفراني " انتهى.

وله شروح كثيرة [ثم ذكرها].

المصدر: كشف الظنون لحاجي خليفة

